العدد ٢٣٢
السبت ١٩ ابريل ١٩٣٠
KOL-SHEI, No. 232
Cairo 19 April 1930



٤٨ صفحة
١٠ مليمات

بالطيارة فوق النيـل من القاهرة الى اسوان

بقلم الطيار محمد صدقي [انظر صفحة ٦]



فرجينيا بروس فى احدى رواياتها

(كل شيء) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : كل شيء ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل

كلمة المحرر

المطامع والمطامح



تغتفر للرجل الطموح مطامحه . ولكنك لا تستطيع أن تغتفر له مطامعه . ذلك لان الناس اعتادوا أن يقرنوا الطمع بالبخل والخسة والجشع، كما اعتادوا أن يفسروا الطموح بطلب المجد ولو فوق أشلاء الابرياء

ولعل نابوليون هو المثل الأعلى للرجل الطموح الذي لا يحجم عن التضحية بكل شيء في سبيل تحقيق مطامحه . ألم يسفك دماء مئات الالوف من خيرة شبان فرنسا – بل خيرة شبان أوربا كلها – وهو في الظاهر يريد رفع راية فرنسا عالية وفي الباطن يرمي الى تشييد صرح مجده وتخليد ذكره في أسفار التاريخ ؟

وغريب أن يعجب المرء بذي المطامح ولو بعض الاعجاب وهو يعلم انه لا يمكن تحقيق تلك المطامح الا بالاعتداء على حقوق الغير . ومع ذلك فأين الرجل الذي ليست له مطامح في هذه الحياة ؟ وأين الذي لا يعلل نفسه ببلوغ ذروة المجد والشهرة والفخار ؟

جميل من المرء أن يلتمس الشهرة ويطمح الى المجد . ولكن أجمل منه أن يكون وثابًا الى تلك القمة من دون أن يغدر بأخيه أو يعبث بمصالح صديقه . ألم يكن كولمبوس وعلان وامندصن وبيرد ولندبرج وغيرهم من حملة ألوية الفخار – ألم يكونوا كلهم ذوي مطامح بعيدة أتيح لهم أن يحققوها وأن يخلدوا أسماءهم في سجلات الابطال ؟

سل الاسكندر وقيصر وهنيبال وابن العاص والفاتح وغيرهم من جيوش الغزاة والفاتحين . ألم يرقوا ذروة المجد على جماجم الاعداء . ألم يسخروا رقاب العباد لتحقيق مطامحهم والوصول الى رغائبهم ؟

وحقيقة الفرق بين المطامح والمطامع ان الأولى هي على وجه التعميم بريئة والثانية اجرامية . فجدير بنا أن نربي أولادنا على الأولى – على الطموح البريء الذي يلتمس المجد والفخار بكل الطرق المحللة . كما هو جدير بنا أيضاً أن نبعدهم عن كل ما يستفزهم الى المطامع الآثمة

بل ان دفع الجيل الناعم الاظفار الى روح الطموح البريء هو محمدة يجب أن نبذل في سبيلها كل ما نملكه . لانه السبيل الوحيد الى الفوز في معترك الحياة والى تنشئة الجيل المقبل الذي قد عينوا له اسمه قبل أن يولد – ونعني به « جيل السوبرمان »

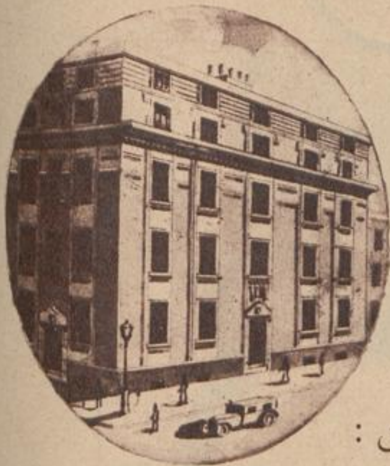
انك لا تقرأ اليوم صحيفة الا وتجد فيها أخبار الطامحين الى المجد عن السبل البريئة الذين يجازفون بأنفسهم في سبيل مجد أوطانهم . ولعمر الحق ان ذلك هو الطموح النموذجي – أو المثل الأعلى في التماس المجد . وفلسفة الحياة العملية تعلمنا ان خدمة الغير هي أدعى الى خلود الذكر من خدمة النفس وأن لا حياة من غير بذل الحياة

فأما المطامع الزائلة – فأما التماس الوصول الى قمة المجد على اشلاء الغير – فأما تقديم مصلحة الفرد على مصلحة الجمهور – جميع ذلك، هو مدعاة الى الهدم والتخريب . وأنت تعلم ان أسماء أتيلا وتيمورلنك وجنكيزخان لا ترد على الالسنة الا مقرونة بالشتائم واللعنات . ذلك لان القوم لم يكونوا يخطون خطوة أو يقررون خطة الا وهم ناظرون الى تحقيق مطامعهم الآثمة بسفك دماء الابرياء

فكن طموحاً – لا طامعاً – وليكن طموحك مدعاة الى الذكر الحسن والاحدوثة الطيبة . وإياك أن تستفزك المطامع أو أن يصور لك الوهم ان الله انما خلقك لتأمر وتنهى في خلقه كما تشاء

كن طموحاً – لا طامعاً – وإياك أن تنسى انك يجب أن تكون حجر الاساس الذي تحت البناء وليس حجر القنطرة الذي فوق البناء

المحرر



الى اليسار :
دار الهلال وهى اكبر دار
صحفية لاصدار المجلات العربية

المجلات الست التى تصدر عن :

دار الهلال
تأسست سنة ١٨٩٢

١ ــ **الهلال** : مجلة شهرية : لسان حال النهضة العصرية

٢ ــ **المصور** : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

٣ ــ **كل شيء والعالم** : مجلة العائلة جامعة لكل طريف ومفيد

٤ ــ **الفكاهة** : مجلة فكاهية روائية : جد في هزل وهزل في جد

٥ ــ **الدنيا المصورة** : مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة

٦ ــ **Images** : مجلة فرنسية أسبوعية مصورة

كل واحدة الاولى فى نوعها

ووراءها مجهود متواصل لاطراد التقدم والتحسين

كل من هذه المجلات الست مكملة لزميلاتها

وشعارها : الى الامام !

حديث سمو الامير يوهان دى ساكس

عن تاريخ الفن القبطى القديم

اشتهر سمو الامير يوهان دي ساكس شقيق جلالة ملك سكسونيا السابق بشدة ولعه بالآثار القبطية القديمة وقد دأب على القدوم الى مصر في شتاء كل عام لاستيفاء البحوث التي يقوم بها عن الفن القبطي القديم ويستصحب معه في جميع رحلاته القس « ساور » وهو عالم جليل ضرب في تاريخ مصر القديم بسهم وافر فقربه الامير اليه لما بينهما من التجانس في الذوق والمشرب

وقد أتيح لنا يوماً أن نحظى بمقابلة الامير يوهان في فندق شبرد حيث قدمنا اليه القس ساور فالفيناه كمعظم العلماء بسيط العادات قليل الكلام لطيف المعشر فسألناه هل يرجع تاريخ ولعه بالفن القبطي القديم الى عهد بعيد فاجاب سموه قائلا :

« ان ردي على هذا السؤال ينقسم الى شطرين فاذا سألتموني هل أنا مولع بالفن القبطي القديم منزمان طويل أجبتكم بانني مولع به منذ شبابي . واذا سألتموني هل بدأت أشتغل بهذا الفن من أمد بعيد أجبتكم بانني ابتدأت أشتغل به منذ قبل الحرب العظمى بسنوات قليلة »

فقلنا للامير الجليل : « وهل لسموكم أن تحدثونا عن الظروف التي نشأ فيها ولعكم بالفن القبطي القديم ؟ »

فقال : « لما كنت شاباً وقع بين يدي بعض الكتب النفيسة التي تبحث في الفن القبطي القديم فخطر لي أن أتصفحها فما كدت أطالع صفحات منها حتى أحسست برغبة شديدة في المضي بمطالعتها كلها لما أثاره ذلك الفن الجميل من الاهتمام في نفسي ومنذ الساعة التي أتيت فيها على آخر تلك الكتب وطنت النفس على انتهاز أول فرصة تسنح لي لزيارة مصر »

ومضى سموه في حديثه فقال : « وبعد ذلك بسنوات سمحت لي الظروف بزيارة مصر فطفت ارجاءها وشاهدت آثارها وأعلامها ثم وقفت وقتي على زيارة الكنائس والاديرة القبطية القديمة فبهرني جمال آثارها وبهاء تحفها ورونق رسوم جدرانها ونقوشها فعزمت على وضع مؤلف في الفن القبطي القديم وشرعت في الحال في جمع المواد اللازمة له بنفسي وقد ساعدني على ذلك



سمو الامير يوهان دي ساكس

غبطة البطريرك السابق مساعدة عظيمة مازلت أذكرها له مع الشكر وأخيراً وفقت الى طبع كتابي قبل نشوب الحرب العظمى بقليل »

فقلنا : « وهل في نية سموكم أن تؤلفوا كتاباً آخر في الفن القبطي القديم ؟ »

فقال سموه : « كلا ولكنني منذ صدور كتابي الاول ما فتئت أشعر بانه يفتقر الى معلومات وبيانات كثيرة فانتهزت فرصة زياراتي لمصر بعد الحرب العظمى واهتممت بجمع تلك المعلومات والبيانات الناقصة وأضفتها اليه في طبعة جديدة نشرت أخيراً وليس معنى هذا انني توقفت عن البحث والدرس والتنقيب قانعاً بالنتيجة التي وصلت اليها . . . كلا . . . فانكم تعلمون أن مثل هذه البحوث ليس لها حد ، فلا يعقل أن أن أقول انني بلغت الغرض الاسمى . . . بل سأواصل بحوثي ما دام نشاطي يسمح لي بذلك أملا بان أوفق الى اضافة حجر الى مجموعة الحجارة التي يتألف منها بنيان تاريخ الفن القبطي القديم »

ومن أصدقاء الامير الحميمين في هذا القطر سعادة مرقس سميكه باشا مؤسس المتحف القبطي بمصر القديمة ومنظمه وقد حدثنا عن نشاط سموه حديثاً ممتعاً قال فيه انه كثيراً ما يمضي النهار برمته في المتحف القبطي أو في أحد الاديرة القبطية القديمة باحثاً ومنقباً استيفاء لبحوثه التاريخية العلمية الجليلة .

الاستاذ ويصا واصف وخدمة الحكومة

كيف اعتزل رئيس النواب خدمة الحكومة واشتغل بالمحاماة ؟

[بمناسبة الخطبة التي خطبها في المأدبة السنوية لجمعية الصناعات المصرية]

خطب حضرة الاستاذ ويصا واصف رئيس مجلس النواب خطبة نفيسة في المأدبة السنوية لجمعية الصناعات المصرية نوه فيها بضرورة محاربة حب التوظف بين الشبان ووجوب حثهم على مزاولة الاعمال الحرة وفي مقدمتها الاعمال الصناعية والتجارية

وعلى أثر نشر هذه الخطبة زار كثيرون من الكبراء والمفكرين الأستاذ ويصا واصف وهنأوه بها آملين أن تجد أقواله صدًى عملياً في أفئدة ناشئتنا الحديثة ، فحدثهم حضرته عن الظروف التي أحاطت بخروجه من خدمة الحكومة حديثاً « تاريخياً » طريفاً أتيح لنا سماعه فلخصناه للقراء فيما يلي :

« لما أنهى الاستاذ ويصا سني التخصص في باريس ، وكان يستعد لأن يكون أستاذاً في العلوم ، قفل راجعاً الى مصر ليبحث فيها عن عمل يعمله ويرتزق منه ، فلم يجد أمامه سوى وظيفة مدرس في مدرسة رأس التين الأميرية ومع انه كان يمقت الوظائف الحكومية لم يجد مندوحة عن الانضواء تحت علم وزارة المعارف العمومية ، لأن نوع صناعته لم يكن ليساعده على تدبير عمل آخر في خارج الحكومة

ورأى الاستاذ ويصا في أثناء اشتغاله بالتدريس في مدرسة رأس التين ألا يضيع أوقات فراغه سدى فعكف في ابانها على درس الحقوق وثابر على درسها فلم يلبث أن فاز بنيل شهادتها فأخذ يتحين أول فرصة تسنح له لكي يترك التعليم ويشتغل بعمل آخر تؤهله له الليسانس التي أضافها الى مجموعة شهاداته

« ولم يمض على ذلك طويل وقت حتى أعلنت بلدية الاسكندرية عن خلو وظيفة سكرتير المجلس البلدي وقالت ان اختيار الموظف الذي تسند اليه اعباؤها سيتم بالامتحان فما كاد الاستاذ ويصا يطلع على هذا الاعلان حتى راقته الوظيفة فعزم على خوض ذلك الامتحان لعله يوفق الى النجاح فيه نجاحاً يحقق أمنيته



ويصا واصف بك

وكان مستشار وزارة المعارف يومئذ المستر دنلوب الشهير فلما أخبره بعضهم بما عزم عليه الاستاذ ويصا أرسل يبلغه ان الوزارة لا توافق على تقدمه لامتحان بلدية الاسكندرية فكان رد الاستاذ عليه انه حر في تصرفه وانه ليس في استطاعة الوزارة أن تنهاه عن دخول الامتحان بأي حال من الاحوال فأوعز المستر دنلوب الى ناظر المدرسة بأن يكرر له النصح لعله يرتدع فلم يجده التكرار نفعاً اذ أصر الاستاذ ويصا على عزمه مهما كلفه الأمر من تضحية فغضب المستر دنلوب وأضمر له ما جال في خاطره في تلك الآونة

« وأقيم امتحان بلدية الاسكندرية وتقدم له الاستاذ ويصا واصف مع كثيرين آخرين فكان أول الفائزين فاغتبط بهذه النتيجة اغتباطاً عظيماً ، ولكن المستر دنلوب لم يكن قد نسيه . فأراد أن يحبط مساعيه فحمل ناظر المدرسة على كتابة كتاب قال فيه : « ان الاستاذ ويصا شاب ثوري وانه يجد لذة في شق عصا الطاعة والخروج على القوانين . ولما استولى جنابه على هذا الكتاب أوعز الى بعض أعوانه بأن يطوف به على أعضاء المجلس البلدي ليطلعوا فيه على سيرة الفائز الأول في امتحانهم

وكان نظام تعيين سكرتير المجلس البلدي يقضي بأن يكون البت الأخير في مسألة التعيين من حق أعضاء المجلس أي ان أسماء الثلاثة الاولين في الامتحان تعرض عليهم فيختارون منها اسم الشخص الذي يرونه مناسباً اكثر من غيره لهذه الوظيفة سواء أ كان الأول أم الثاني أم الثالث . فلما اطلعوا على الكتاب الذي استكتبه المستر دنلوب قرروا الاغضاء عن الاستاذ ويصا واختيار الفائز الثاني وهكذا تم فعلا

« وأسقط يومئذ في يد الاستاذ ويصا واصف ازاء هذه الدسائس والمكائد وفكر في الرحيل عن مصر ، ولكن الاستاذ الكبير مرقس بك فهمي خفف من غضبه وأكد له أنه اذا زاول المحاماة فانه يجد في قضايا المحاكم المختلطة مجالاً واسعاً للعمل ووعده بأن يمده ببعض القضايا في بادىء الامر »

قال الاستاذ ويصا : « فعملت بمشورته واستقلت من مدرسة رأس التين واشتغلت بالمحاماة فخدمتني الظروف ولله الحمد »



محمد افندي صدقي بلباس جاويش في منقباد

يقع تحت ريح ضاغطة من العاصفة فتجنبته باحثاً من عل على مكان لائق للنزول . وكانت جزيرة في النيل رملية قريبة من البلد . فهبطت عليها بسلام . وقست سرعة الريح بعد هبوطنا فوجدتها حول السبعين كيلو متراً في الساعة

وبمناسبة هذه العاصفة أقول ان تجنب المخاطر في مثل هذه الاحوال لا يكون مستطاعاً إلا اذا كانت لها طريقة للارصاد الجوية في كل القطر وأني على يقين من أن همة حضرة صاحب المعالي وزير المواصلات الكبيرة لن تغفل هذه النقطة في الطيران الذي سينشأ على يديه قريباً في مصر ـ فيوصي معاليه بجمع الارصاد يومياً من جميع المحطات الكبيرة في القطر المصري وواحاته ومن السودان أيضاً ـ فتصل جميعها كل ساعة الى مرصد حلوان وتفرق على الطيارين عند الطلب

ولا يمكن أن نقول ان هذا النظام سابق لأوانه وان لم يكن لمصر سوى طائرة واحدة الى الآن ، اذ لا ينبغي أن نحرم ضيوفنا من الطيارين الاجانب من هذه الارصاد الصادقة وهي أعظم ما نقدمه لهم من الخدم والتسهيلات

هذا وينتظر أن يكون لمصر في القريب العاجل أكثر من طائرة واحدة كما ينتظر أن يكون فيها حركة كبيرة في الطيران المدني والتجاري . فنكون بهذا النظام قد أعددنا العدة للمستقبل

وكانت الاقصر . وتركت في نفسي اكبر أثر وأجمله قبل أن أتركها ، وما عساه أن يكون ؟

أحفاوة أهلها الكرام ـ أم توت ـ أم الكرنك ؟

لا هذا ولا ذاك . هو حادث صغير في ذاته كبير في معناه لن تمحو أثره الايام من قلبي ولن أبخل على قرائي الكرام بسرده عسى أن يجد من قلوبهم مكاناً سويا

قمت بطائري من أمام الاقصر الى المطار وهو يبعد عن البلدة خمسة عشر كيلومتراً في الصحراء على حافة المزارع شرقاً . فقابلني



كمال بك علوي الذي رافق صدقي في الطيارة وهو بلباس أومباشي

عند المطار رجل يجلببه قميص يصل الى ركبتيه ـ يدل ما عليه من غبار كم حرث وكم زرع ـ يحزم القميص حزاماً بسيطاً على جسم قومته القناعة ويشمر عن ساعدين افتلهما الجد والعمل ، حافي القدمين ، تعلو الجميع سمحة طبع عليها الصبر الجميل ، وينظر اليك بعينين ينبعث منهما الاخلاص

قرأته السلام فردَّ عليَّ بأحسن منه وكأنه لم يصدق أذنيه فنطق وجهه لسلامي عجباً . فسألته ان كان هو حارس المطار

فتلعثم الرجل وقال: « انك تتكلم العربية كأولاد مصر فهل أنت منهم ؟ »

قلت : « نعم »



الاهالي الوطنيون يجرون الطيارة

بالطيارة فوق النيل من القاهرة الى اسوان

مقال خاص « بكل شيء » بقلم الطيار محمد صدقى

قام أخيراً الطيار المصري المقدام « محمد صدقي » برحلة الى الوجه القبلي على متن طيارته ، وأتحف قراء « كل شيء » عقب عودته الى العاصمة بهذا الوصف المسهب لرحلته ، وقد ضمنه كثيراً من الخواطر التي كانت تجول في نفسه منذ وصوله الى مصر من المانيا

أتيح لي أن أصل اليك يامصر طائراً ، وأتيح لي أن أطير في سمائك شمالاً وجنوباً

ألم تكن هذه أمنيتي منذ الصبا فتحققت في عهد مولاي سيد البلاد فؤاد الاول ؟ وما الذي لا يتحقق لك يا مصر في عهده ؟ اني والله لوتمنيت المريخ الآن لتحقق الطيران اليه

لكني لن أغرب بك يا طائري بعيداً عن النيل ، فقد رفعك سيد الوادي الى ما فوق المريخ باسمك الجميل — وحسبي هذا فخراً ومجداً

ويقولون ان لك جناحاً واحداً تطيرين به يا « فائزة » ونسوا ما أنمته حفاوة الامة المصرية الكريمة وتشجيع حكومتها الجليلة لقلبي من جناح — فأصبحا جناحين قويين يرفرفان على مصر حباً واخلاصاً

وكان الثالث والعشرين من الشهر الماضي فطرنا شطر طيبة بلد الجدود ، لنريهم مصر الحديثة تجاري أعظم الامم مدنية وحضارة ، وأنه ان حق لها في العصور الغابرة ان تفخر برمسيس وتوت ، فخرت اليوم مصر كل الفخر بعصر مليكنا المفدى !

طارت وطرت بقلبي فوق وادي النيل ، واصطحبنا صديقاً هو نعم الصديق يعرف لغة الجو ويحن اليه ، وكان اليوم هادىء الريح ضعيف السحب فامتطيتها هرباً من الحر وما ارتفعت الى ألف متر إلا وأخذ المنظر بلبي

يميناً ويساراً تحيط بك الصحارى كأنك يا وادي النيل ملك تسير في ركابك بنوها — لله در الطبيعة ما أعظمها

غير أنني لم أحتمل التطلع الى هذا المنظر عن بعد طويلاً فقلت : « لنقلل يا « فائزة » من ارتفاعنا ونطير حيث تراه العين عظيماً ينبض في هذا الجسم الكبير بالحياة »

وكأنها طربت لفكرتي فاهتزت بنا فجأة ، وتمايلت ذات اليمين وذات اليسار ، وأبت الاعتدال كأن عضت على اللجام خيلها وودّت الجموح

مفاجأة نزعتني شدتها من الخيال الى الجو ، فجلت النظر في الافق أبحث عن علة — ورأيت الافق صافي الاديم صحو السماء — لله من الجو وعوارضه ! أهي آبار في الهواء ؟ أم أزعج طائري الفراعنة ، فأرسلوا لي من سحرهم سحراً . يجسون به نبضي ويختبرون مني العصب ؟ لكنها لم تكن فجائية ثم انقضت حتى تدل على هذا أو ذاك . إن نوبتك العصبية يا طائري مستمرة ، إنها العاصفة !

نعم ورأيت الشجر يتمايل من تحتنا وجريد النخل يتبع اتجاهاً واحداً . ونظرت صديقي هنيهة فوجدته رابط الجأش كأن لا أسهل لديه من الزوابع والاعاصير كلا — انه أكثر من هذا جرأة وثباتاً ان يسلم حياته كطيار لصديقه الطيار . انها جميلة منه تلك الثقة وايم الحق مع علمه بالعاصفة . واستمرت العاصفة ساعة تطوح بنا في الاحوال الثلاثة . حتى وصلنا الاقصر عند الغروب . وكان المطار في سفح الجبل



الطيار المصري الجرىء محمد صدقي وبجانبه المستر هوارد كارتر



بقايا مجد قديم : الفوروم

اطلال « الفوروم » في روما كما ترى اليوم وقد كان في عهد الامبراطورية الرومانية القديمة المكان الذي يجتمع فيه مجلس الشيوخ وتعقد فيه المحاكم وتصدر به القرارات التي تغير مجرى التاريخ . وترى في مؤخرة الصورة بقايا « الكولوسوم »

قال : « وهل هذي طائرتنا ؟ »

لم يقل طائرتك ــ بل طائرتنا !

لله ما أبلغ الكلمة وأغناها معنى !

قد تكون طياراً يا مصري ، لكن قل : هل تطير لمصر ؟ هل أصبح لنا مثل الغرب طائرات ؟ وهل أصبحنا من التمدين كالغرب نجاري الامم في أحدث ظاهراته ؟

بالله قل : هل آن ألا نطأطيء الرأس كلما مرت طائرات الغرب فنقول : « ايه ان لمصر مثلك ، ولم يقعدها العجز ؟ »

وكأنه ثمل لما قلت : « نعم انها طائرتنا » فأقبل عليّ يعانقني ثم هرول صائحاً يلم الجمع من حقولهم ليشاركوه الشعور

هذا هو فلاح مصر يا قارئي الكريم . هذا من تأنف كفك الناعمة مصافحة كفه الخشنة ، هذا من تتخذه سبابة لخصمك فتقول مشمئزاً « فلاح »

كأنه لديك نموذج القذارة والجهل ، ولو أنك أدركت لرأيت فيه نموذج الصحة والنشاط

قذارة ؟ ... ان كل غبارة على قميصه تقص عليك من مجهوده قصصاً ، والشمس تراه خارجاً من الماء كل يوم عند الغروب وقد غسل عنه غبار عمله

وجهلا ؟ . . . كيف يكون جاهلا من ينتج في مصر ولمصر؟ انه لا يجهل عمله وربما لا يهتم لغيره ، أو إن عجز عن ادراك عملك اتهمته بالجهل ؟ اولا تخشى أن يتهمك بالجهل لعجزك عن ادراك عمله ؟

أو أنه جاهل لأميته ؟ وكم منا يجيد القراءة ولا يفهم ما يقرأ ! وكم منا يحسن الخط ولا يحسن الكتابة ! . إن ما تسميه فيه جهلا لهو القناعة ــ ولن يكون الانتاج يوما ما ابنا للجهل ــ ويا خيرماينتج ! أليس من الجهل اذا أن نقول إنه جاهل ؟

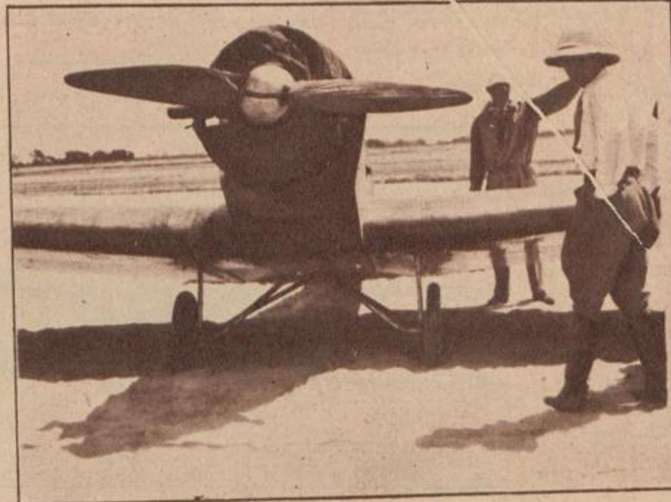
طائرتنا ألا ترى انه لا يذكر الفرد بل يفكر في الجميع ؟ وما الجميع له سوى وادي النيل . الوطن . مصر ؟

إن هذا إلا شعور سام غير مصطنع !

وهذا هو « فلاحنا » يا شعراء النيل فانشدوه من عندكم بمايستحق من التقدير . هذا هو الفيلسوف المهمل . هذا هو العامل المصري

وكانت المنيا ثم اسيوط . وإن ما لاقيته من تشجيع مواطني الاعزاء على اختلاف طبقاتهم ليزيدني قوة في خدمة الوطن المحبوب ، ولهو أكبر دليل على قابلية مصر لتلك الظاهرة الحديثة في العالم التمدين : « الطيران »

ولنعود الآن الى القاهرة إذ أن ورائي رحلة أوقفني صعيدك يا مصر عن اتمامها ، وقد وقفنا فيها بالبلاغ عند اوديني



الطيارة على شاطيء النيل

التدخين والشيطان

اذا شاهد أب ابنه الصغير في انجلترا يدخن السيجارة سراً عاقبه بارساله الى سريره تواً . وهذا يذكرنا بأن أول رجل شوهد في أوربا يدخن سيجارة قبض عليه وأرسل الى السجن حيث بقي سنين كثيرة . واسم هذا الرجل رودريجو دي هيرتس وهو اسباني وكان يصحب كولمبس في رحلته التي اكتشف فيها أميركا . ولما عاد منها أحضر معه بعض أوراق الدخان . ولما رآه أهل بيته يدخن وكان كاثوليكيا صالحاً أبلغوا ديوان التفتيش وقالوا انه رجل « يبتلع النار ويقذف الدخان فلا بد أن يكون فيه شيطان »

فضل الكلاب

كلما قرأنا وسمعنا عن الكلب وأمانته ومروءته ونجدته نذكرنا قول كاتب كبير : « إن الكلب مرشح للانسانية » فقد جاء في صحيفة أميركا أن بنتاً عمرها سنتان تاهت من بيتها وأكثرت من التجوال فتعبت وجلست على خط سكة حديد لتستريح فافتقدها كلبها واقتفى أثرها بالرائحة فوجدها جالسة على الخط والقطر مقبل من بعيد فهجم عليها وجرها من ملابسها فانقذها فانعمت عليه جمعية الرفق بالحيوانات في ولاية مستشوستس بمدالية ذهبية جزاء مروءته ونجدته

كلب على المعاش

في لندن كلب اسمه « لندن جان » وظيفته أن يحمل صندوقاً ويقف فيه عند ووترلو في لندن لجمع الصدقات للأرامل والايتام وعمره الآن عشر سنين وهي تقابل ٧٠ سنة في الانسان وقد أخذ يعمى وسيحال على المعاش قريباً . ويفكرون في اعداد مكان له تشعل فيه النار لتدفئته في هذا البرد القارس ويقدم له ما يكفيه من العظام والبسكويت

— القائي لشعر غيري انما هو القاء صناعي، لا أحس ما أحس به الشاعر الاول لأني أعتقد أن الشعر قطعة من النفس

.... وعدت احتال في السؤال ، فقلت:

— كل هذا حسن وجميل وسيفيد القراء منه درساً موجزاً قيماً في موضوع الفطرة والتهذيب ، لكن الساعة الحرجة !! الساعة التي وقف فيها الاستاذ الجارم والارض تميد تحت قدميه لفرط اضطرابه واحتباس القول عنه ، هذه الساعة متى مرت بك ؟

فرفع رأسه الى سماء الغرفة وأجال النظر فيها على عادته ، ثم التفت إلي باسماً وقال:

— إن كان لا بد أن يتمثلني قراؤك « ضارب لحمة » في موقف من المواقف والامر لله !! ياسيدي !! حرجت في خطابة ارتجالية وأنا في الرابعة عشرة من عمري حيث أبى علي نزق الشباب إلا أن أقف وأن أرتجل خطابة في حفلة للمولد النبوي في الفيوم ، وقد كان خطيب الليلة هو السيد رشيد رضا ، فحسدته على سرعة القائه وذرابة لسانه فاندفعت الى منصة الخطابة ، وحين وصلت اليها أخذت الارض تدور بي وأصابتني غشاوة فوجمت ، ووقفت قليلاً لا أتكلم ، ولكني — لحسن حظي — كنت أعددت الجملتين الأوليين فقلتهما، فرأيت تشجيعاً من السامعين أعاد الي بعض روعي وأزال وحشتي وأعاد النور الى عيني فأتممت الكلام ونجوت من موقفي وهوله ، وبهذه المناسبة أذكر لك انني القيت الشعر الانجليزي في انجلترا في حفلات عدة ، وكان امتزاج الروح الشرقي الحاد بالهدوء الفكري الغربي سبباً في حياة الشعر وجمال أثره

الشيخ محمد عبد المطلب

أرأيت الى الصحراء الموحشة اليباب ، أرأيت الى فضائها المترامي وآفاقها البعيدة القريبة ، أرأيت الى وهادها ونجادها ودروبها وشعابها، تقف منها خائفاً مذعوراً ترهب التيه وترتجف لهول عواصفها وأعاصيرها ؟ ؟ كذلك كنت أتخيل شعر الاستاذ محمد عبد المطلب حين كنت أختلف الى مدرسة القضاء الشرعي طالباً ناشئاً في الأدب يهيم بنظم الشعر الساذج السهل ولا يقوى على فهم سواه ! ! وكان الاستاذ عبد المطلب أستاذ العربية في المدرسة ، وعلى الرغم من هذه الصلة الوثيقة التي كانت تربطنا به فان شعره كان يبعدنا عنه ويخيفنا من الدنو منه

ولكنني الآن بعد أن قطعت مراحل التعليم الثلاث لم أعد أجد نفسي في صحراء كما كنت أتوهم ، وعلمت ان بدوية الاستاذ عبد المطلب لم تكن الا بدوية لفظية ، ودنوت



الشيخ محمد عبد المطلب

منه ، ولم أعد أخشى جانبه الوعر الذي كنت أتمثله في شعره ، وتبينت روحه الصافية تتجلى في بيانه البدوي كما تتجلى المصرية الفاتنة في ثياب عربية موشاة بالودع والريش والخرز

قلت له : « واستاذي القديم ، ما هي اللحظة الرهيبة التي مرت به في حياته شاعراً وخطيباً ؟ »

فقال :

— تسألني — سدد الله يراعتك، وصان في موقف القول لسانك ، وعصم من البهر جنانك — عن أحرج موقف وقفته شاعراً أو خطيباً فيما مر علي في حياتي في أهل البيان؟

« فاعلم أن للخطيب في بعض الأحيان ساعات من الخطر يجف فيها القلم ، ويزيغ البصر ، ويستحكم الحصر ، حتى ليكون الخروج من الموقف فيها مع السلامة من شين الاعياء معجزة من المعجزات أو غريبة من غرائب الاتفاق

« ولقد تختلف هذه المواقف باختلاف ما يحيط بها من الظروف ، ويكنفها من الأحوال ، فمن عادي لا يحتاج تصريفه الى اكثر من اجالة الفكر ، أو تصويب النظر. وغريب مدهش يعد المرء خروجه منه . محفوظ القيمة ، موفور الكرامة — من حسنات الدهر اليه ، ونعم الله عليه ، وبقدر ما للموقف من الخطر يكون مقام الانسان اذا خرج منه ظافراً منصوراً

« كنت في سنة ١٩٠٢ مدرساً للغة العربية بسوهاج ، وسوهاج يومئذ مجمع كثير من الادباء والبلغاء ، للأدب فيها قيمة ليست له في غيرها ، وكان زعيم الحركة الأدبية فيها صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن قراعه مفتي الديار المصرية سابقاً ، وكان يومئذ مفتياً بمحكمة مديرية جرجا الشرعية ، فكان بيته ندياً عامراً بالأدب والأدباء من الشعراء والخطباء يؤمه رجال الحكومة من المدير فمن دونه يحضرون مجالسنا ومواقفنا في الشعر والأدب والخطابة ، وكان من فضل الله علي أن برزت منزلتي بين اخواني في هذه الحفلات في فنون القول كلها ؛ ونظر الي أهل هذا البلد نظرهم الى الرجل المعدود ذي المقام المحمود المقرون اسمه بالتجلة والتكريم ، فبينا نحن يوماً بمسجد العارف يوم جمعه — وهو اكبر مساجد هذه البلدة وأشهرها وفيه من المصلين عدد يربو على ثلاثة آلاف نسمة من عظماء الموظفين ووجهاء الناس من المدير والقضاة والنواب وأمثالهم — أذن المؤذن للصلاة ولما لم يحضر الامام ، فما زلنا ننتظره حتى قام المؤذن للآذان الثاني ولما يجيء بعد ، فتقدم رجل من اعيان

(البقية على صفحة ٣٣)

شعراؤنا في مواقفهم الحرجة

الاستاذ علي الجارم

خطيب يملك أعنة القول ويبهر الجماهير بحسن القائه ، شهدته المحافل العامة شاعراً مجيداً ، ومنشداً رائع الانشاد وارتفعت له الاكف بالتصفيق حتى في مواقف الرثاء التي قضى العرف أن يكتنفها الوقار والسكون والاطراق ، ذلك لأن الاستاذ الجارم خطيب موهوب قادر على أن يفعل بألباب سامعيه ما يشاء متى يشاء

يتخير لشعره اللفظ الرقيق ويجري فيه على سليقته العربية ، ويركز قافيته مدعمة قوية في مكانها بحيث لا يمكن الاستغناء عنها بسواها ، اكثر شعره في الغزل ، وهو ينحو فيه نحو المتقدمين من عشاق العرب وله في الحرب العالمية قصيدة رائعة ترجمت الى اللغة الانجليزية في ذلك الحين ونشرت في إحدى الجرائد الانجليزية الكبرى ، وكل شعر يمكن نقله من لغة الى لغة جدير بالاعجاب والتقدير ، ذلك لانه لا يمكن ترجمته الى لغة أخرى الا اذا كان سري المعنى خصب الخيال ، والمعنى الخالد في الشعر هو الذي يستطاع نقله من لسان الى لسان ، ومن مميزات شعر الاستاذ الجارم أنه يدعوك الى التغني به حين تقرأه أو تسمعه وسبب ذلك لفظه الموسيقي العذب ورنته الشجية الطيعة

بعثت اليه أطلب لقاء فكان كريماً في لقائه ، ودخلت عليه بمكتبه فاذا هو غارق بين اكوام من التقارير والاوراق وسلمت عليه فهش للقائي ، وأرسل ابتسامته العذبة تكشف عن نفسه الرضية الصافية ثم قال :

— قرأت بطاقتك وقرأت قبلها رسائلك في « كل شيء » فعلمت أنك ستعرج بي لا محالة وأخذت أستعرض صور الماضي القريب والبعيد فلم أذكر حرجا لقيته في حياتي الشعرية

قلت :

— وهل يمكن يا سيدي أن تخلو حياة شاعر من ساعة حرجة في موقف رهيب ؟

فقال :

« كنت في مواقف الالقاء والانشاد موفقاً ، فلا أذكر لي موقفاً أصابني فيه دهش أو إرتاج ، لأنني اعتدت حين أنظم الشعر أن لا أستعين عليه بالكتابة ، ولكني



الاستاذ علي الجارم

أقوله حين تخطر الفكرة بنفسي ، فاذا ألهمت بيتاً وارتحت الى معناه ولفظه أخذت أتغنى به في نفسي ، وهكذا حتى تتم القصيدة مهذبة ، لا أرجع اليها مرة ثانية ، وقد حفظتها جيداً ، ولم أجد مرة في مواقف إنشادي انصرافاً من السامعين وهو في الحقيقة سبب ما يفت في عضد المنشد ويميت فيه أريحية الالقاء والاجادة ، وكل ما في الامر أن مواقفي الالقائية للشعر كانت تختلف باختلاف المواقف ، فكنت اذا أنشدت شعري جمهوراً مثقفاً يفهم الشعر ويقدره بعث ذلك في نفسي قوة كامنة لا أستطيع التعبير عنها ، وانطلقت في الالقاء بفطرة لا تعمّل فيها ، وهذه الفطرة نفسها تقوم بكل ما يجب من آداب الالقاء على الوجه السديد ، واذا رأيت في الجمهور اقبالا زاد ذلك في عمل هذه الهبة الفطرية وملكت عليّ نفسي وعقلي حتى لا أكاد أحس بما هو أمامي واعترتني بعد الالقاء حالة نفسية غريبة لا أرجع بعدها الى حالتي الاولى إلا بعد بضع ساعات »

وهنا على ذكر الفطرة والسليقة أحببت أن أتعرف رأي الاستاذ الجارم في تعليم الالقاء والخطابة فقلت له :

— لقد كنا نختلف الى الجامعة المصرية في عهدها الاول طلاباً نتلقى فن الالقاء والخطابة على يد الاستاذ توفيق دياب ، وكنا نراك اذ ذاك تحضر بعض هذه الدروس لامتاعنا بألقاء شيء من شعرك ، فهل كنت تؤمن بأن الالقاء « فن يعلم »

— الالقاء فن من الفنون الجميلة ، وكل فن أول اعتماده على الفطرة والمواهب النفسية الخاصة ، واني لا أنكر أن الجانب النظري من الفنون له أثره وفائدته في تهذيب هذه الفطرة وفي أنه ميزان صحيح توزن به المواهب وتوجه الى الاتجاهات المثمرة ، ولكني أرى في الالقاء وفي كل فن غيره أنه لا بد فيه من النظرة السليمة أولا حتى يستفيد صاحبها من الدراسة النظرية ، وأعتقد أن الاستاذ دياب يتمتع بهذه السليقة قبل أن يدرس مسائل هذا الفن ، ولهذا كنت أختلف الى هذه الدروس لأبين لكم مقدار تعاون الفطرة مع التهذيب النظري على اخراج صورة كاملة من الفن

— أنت تجيد إلقاءك لشعرك ، هذه حقيقة شاهدناها ، فهل جربت نفسك في القاء شعر سواك ؟

بعض المسيحيين أن يكتبوا على البيضة في عيد الفصح شعار هذا العيد وهو « المسيح قام » . وعند بعض الطوائف المسيحية رمز قديم لا يزال مستعملاً حتى اليوم في عدة كنائس إذ يلقون بيضة نعام في حنايا الكنائس يريدون بها قيام السيد المسيح عليه السلام وسهره على كنيسته .

والكنيسه نفسها تدعى في الشرق «بيعة» أي «بيضة» (من السريانية بيفناء)

تلوين البيضه :

ويظهر ان عادة تلوين البيض قديمة جداً وتعزى الى ما قبل الديانة المسيحية بأجيال . ويروى ان القدماء كانوا يكرسون يوماً من سنتهم ليحتفلوا فيه ببدء الربيع وكانوا يقضونه بين اللهو والقصف واللعب والرقص . ومن ضمن عاداتهم في هذا اليوم تلوين البيض إشارة إلى مناظر الطبيعة الدبجة بالازهار على اختلاف أشكالها وألوانها . . .

وأما صبغ البيض عند المسيحيين وغيرهم فيظهر انه عادة متوارثة عن الوثنيين كما ورثوا عنهم عادة اكله في كل عيد ، وإن كان البعض يقولون ان تلوين البيض لم يظهر إلا بعد المسيح عليه السلام وكانوا يلونون البيض بمادة حمراء دلالة على دمه المسفوك لخلاص البشر مدة آلامه . وقال غيرهم عن مسألة تلوين البيض انه عادة قديمة لدى الامم وكانوا يقصدون بتزيينه بالالوان الحمراء والصفراء والزرقاء الخ الزخرفة أو لتمييزه عن بيض سائر السنة

أساطير :

ولعادة تلوين البيض أساطير ينقلها الخلف عن السلف ومن هذه الأساطير



رسم بيض مكون يمثل شارلي شابلن الممثل الهزلي الشهير

مايرويه البعض من ان القديسة مريم المجدلية قصدت رومية بعد وفاة السيد المسيح وقيامته رغبة منها في مواجهة القيصر . فلما مثلت بين يديه شكت له قساوة بيلاطس والي اليهودية نحو سيدها وكانت عبرات الحزن والتلهف تجري على وجنتها . ثم قدمت له بيضة حمراء اشارة إلى دم السيد المسيح عليه السلام الذي أهرق من أجل شعبه فطيب القيصر قلبها الحزين ووعدها خيراً بالاستقصاء عن هذا الامر ومعاقبة المعتدين

وهناك أسطورة أخرى لا نرى بأساً من ذكرها قيل : « ان احدى الفتيات الاسرائيليات كانت تحمل معها عدداً من البيض ومرت في طريقها بصديقة لها مسيحية فبادرتها الثانية بقولها : «أتعلمين أيتها الصديقة ان سيدنا له المجد قد قام من الاموات ؟ » فاجابت الاسرائيلية : « لا أصدق ذلك ما لم يتلون ما معي من البيض » فلما نظرت إلى البيض الذي معها وجدته مصبوغاً . . .

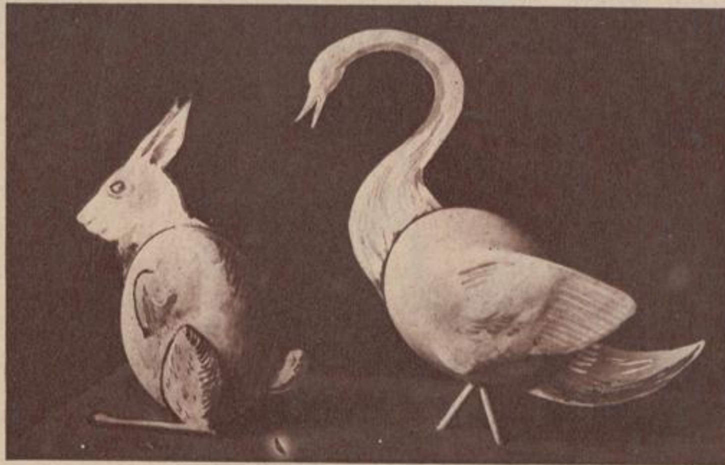
بيض فني

وقد اتخذ أرباب الفنون من تلوين البيض وتزيينه فناً قائماً بذاته فانقلبت تلك العادة البسيطة عادة البيض بالالوان الزاهية الساذجة الى ما وراءها فأبدعوا في نقش البيض وتصويره وزخرفته

ويوجد في محال البقالة والحلوى بيض مرسوم عليه صور دينية مختلفة ، بل هناك بيض تطبع على قشرته أشهر الرسوم الدينية لعظماء الرسامين

وقد اشتهر كل من المصورين الفرنسيين « لانكرت وواتو » بالرسم على البيض وزخرفته . وأهل القدس وبيت لحم ينقشون على البيض رسم قيامة المسيح عليه السلام ويدبجونه بالازهار والتعاريج ويكتبون عليه بالعربية واليونانية والعبرية « المسيح قام » . أما أهل روسيا فانهم يقلدون بيض الفراخ ببيض اصطناعي مزين أجمل زينة زخرفته تأخذ بمجامع القلوب بما فيها من دقة الصناعة وجودتها

واعتادت بعض الفتيات الماهرات أن يثقبن البيضة ثقوباً دقيقة يتمكن بها من اخراج بياضها وصفارها وتنظيفها ويطرزن عليها بالابرة أشكالا بديعة وهذا البيض يقتنى لتزيين البيوت لحسن منظره وقلة تكاليفه



أوزة وأرنب مصنوعتين من بيض الفصح



هدايا ومآكل

حينما يقترب عيد الفصح أو شم النسيم تشعر بدافع طبيعي بحكم العادة الموروثة يدفعك الى التفكير في البيض المسلوق على الأخص ! ثم تروح تفكر اذا ما كانت لديك عائلة في الهدية الفاخرة التي تريد اهداءها بمناسبة العيد أو شم النسيم ، فمهما أجهدت فكرك فلن تجد ألطف ولا أنسب من هدية « البيض » . . أما أولادك الصغار فهم ايضاً ينالون هداياهم من البيض وانما بيض مصنوع من الحلوى أو الشوكلاتة أو الورق المزخرف في بعض الاحيان يحيط بهذا البيض أم رءوم وحولها فراخها الصغار وكل ذلك من الحلوى . . . . ! !

وتقوم في المنازل حركة غير عادية ، يصح أن يطلق عليها مشكلة فنية هي تلوين البيض ونقشه وزخرفته ثم كتابة قائمة طويلة باسماء المحبين والاقرباء والاصدقاء الذين ستهدى اليهم هذه المأكولات الملونة البديعة . . . !

ومن الغريب أن الديانات الثلاث تشترك في هذه العادة ، عادة اكل البيض في عيد الفصح وشم النسيم

منشأ هذه العادة

ومن الصعب جداً الوصول الى أصل هذه العادة اذ يظهر انها قديمة جداً ، وكانت موجودة أيام الوثنيين . وقد زعم بعضهم انها آتية من الفرس ، وربما كان هذا الزعم صحيحاً ، بدليل اننا كثيراً ما أخذنا بعض عاداتنا القومية عن الفرس ، ولنا مثل على ذلك « عيد النيروز » الذي نحتفل به في مصر احتفالاً قومياً


رسم للملك أمان الله على بيضة الفصح


المرأة العصرية مرسومة على بيضة

ويرجح هذا الزعم — زعم أن عادة أكل البيض ومهاداته في وقت مخصوص مأخوذ عن الفرس — أن الفرس لا يزال لديهم عيد سنوي كبير يسمى عيد البيض ولو أن ميعاده يختلف عن ميعاد عيد الفصح وشم النسيم عندنا . .

على انه ربما كان الرأي الصحيح أن منشأ هذه العادة الديانة المسيحية فانه من القديم يصوم المسيحيون الصوم الاربعيني الكبير فينقطعون عن تناول المآكل الحيوانية والبيض واللبن وما شاكلها وينتج عن الصوم تجمع البيض بكثرة ، ففي العيد يتهادى المسيحيون البيض لوفرته ولتعذر اهداء غيره من المآكل ثم تطورت العادة حتى وصلتنا بشكلها الحالي

البيضة رمز الكون

وقد كان للبيضة من قديم الزمن رموز خاصة بها ، ولكل أمه شعار يرجع الى البيضة وتمثل دائماً معتقدهم في الكون فأهل اليابان يمثلون بيضة أمام ثور ذهبي يكسرها بقرنيه ليخرج منها العالم ! وعند الهنود أن « برهم » الروح الأزلي لما شاء أن يخلق الكون أنشأ أولاً الماء ووضع فيه جرثومة استحالت الى بيضه ذهبية شديدة اللمعان حل فيها « برهم » وفرح منها باسم « برهم » ثم شاء أيضاً فشطرها نصفين جعل من أحدهما السماء والثاني الارض وجعل بينهما الجو بما فيه من الاجرام السماوية . وللفرس اعتقاد شبيه بهذا في منشأ الكون يرجع الى البيضة أيضاً وكذلك الفينيقيون والكلدانيون

هذا هو اعتقاد الامم الوثنيه القديمة في الكون ومنشئه والرمز بذلك الى البيضة

أما المسيحيون فيرمزون عن دفن السيد المسيح عليه السلام وقيامته كالبيضة المقفلة التي يخرج منها كائن حي . وقد كان عادة





موسم النبي موسى في القدس

الى اليمين : منظر الجماهير في القدس يوم الاحتفال بموسم النبي موسى يوم الجمعة ١١ ابريل الجاري عقب صلاة الجمعة [محمد سعيد الرصاصي]

حفلة البوليس البريطاني

اقام رجال البوليس البريطاني حفلة شائقة في هليوبوليس في الاسبوع الماضي اشترك فيها بعض رجال بوليس مصر والاسكندرية والى اليمين صورة موكب منهم على الطراز المصري القديم [كيروب]



غاندي الزعيم الزاهد

تشتد حركة العصيان المدني في الهند وتتسع دائرتها كل يوم وقد خولفت القوانين جهاراً وصار الهنود يستخرجون الملح علناً ويبيعونه مع أنه احتكار للحكومة وكذلك يقاطعون البضائع البريطانية والمصالح العامة والى اليسار صورة غاندي زعيم الهند وقد لبس ثوباً بسيطاً غزله بيديه والى جانبه مانيلال كوتاري أحد الزعماء وهما على رأس موكب من المتطوعين في حركة العصيان

معرض الاسبوع

فى معرض الربيع

جلالة الملك يشجع البحث العلمي



الى اليسار : حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد يفحص بواسطة المكروسكوب بعض المعروضات الدقيقة في معرض ورد الربيع الذي تفضل جلالته بافتتاحه بعد ظهر السبت الماضي



جلالة الملك

أمام معروضات الورد

الى اليمين : حضرة صاحب الجلالة الملك واقفاً أمام بعض معروضات الورد في معرض ورد الربيع وقد نسقت أبدع تنسيق ودلت على عناية فائقة بتربية الازهار



تكريم مفتى بولونيا

أقام صاحب السعادة العلامة احمد زكي باشا يوم ١٠ الجاري حفلة شائقة بمنزله بالجيزة لتكريم فضيلة الاستاذ يعقوب سنكفيش مفتي الاسلام في بولونيا الذي يزور مصر الآن والى اليسار صورة المحتفل به والى يمينه صاحب الفضيلة الشيخ حافظ وهبة مستشار حكومة نجد والحجاز (الاول من يسار الصف الاول) والى يساره العلامة زكي باشا

في مستوى الاشراف حكم بحرق أسفله وطرده من البلد ،ولو خاطب رجلا أعلى بغير احترام فعلى الملك ان يحضر قطعة من الحديد المحمي ويأمر بادخالها في فمه ، ولو سمع خفية أو علناً بعض كلمات من كتاب « الفيدا » المقدس وجب على الملك ان يضع الرصاص المغلي في أذنيه »

قلنا : « وهل يباح لهم ان يعتنقوا ديناً آخر ؟ »

قال : « لقد اعتنق كثيرون منهم الاسلام فعوملوا من المسلمين بالاحترام والمؤاخاة »

قلنا : « وهل تنفذ هذه الاحكام فيهم الى اليوم ؟ »

قال : « إنهم لا يفعلون ما يستوجب تنفيذ الحكم واذا كنت تعرف تعصب الهندوسيين فهل تظن انهم يفرطون في أحكام شرعهم ؟ »

كناس في عضوية البرلمان

وتابع الشيخ محمود احمد حديثه فقال : « ولكن الذي يهمني أن أحدثك به بعد هذه المقدمة الطويلة هو الحادث الاول في نوعه الذي وقع في الهند وهو ارتفاع كناس اسمه « حسيني كناس » الى العضوية في مجلس البنغال التشريعي في الشهر الفائت »

قلنا : « وما قصة هذا الكناس ؟ »

قال : « نشأ صاحب السعادة (الانورابل) الحسيني كناساً من طبقة الشودر وامتهن مهنة الكنس في شوارع كلكتا ثم في « النادي الانجليزي » بها وظل فيه الى يناير من هذا العام .

« والرجل في الأربعين من سني حياته مشوش الوجه تلقى مباديء التعليم الاولية وقد أحست نفسه بما يلاقيه أبناء طبقته من الامتهان والذلة . واكتسب من الاوساط التي خدم فيها روح التمرد والأنفة فاتفق مع أبناء طبقته على أن يرشح نفسه لعضوية المجلس التشريعي في البنغال وكان خصمه من طبقة الأشراف فابى أن يقف في وجه « حسيني كناس » تعففاً منه عن المساواة به ففاز هذا بالترشيح وكان لفوزه ضجة كبرى في الصحف الهندية . كما كان فوزاً فريداً في بابه لطبقة الكناسين . لانه أول حادث لهم في نوعه في تاريخ الهند



معبد مادورا في الهند الجنوبية

« ورغم كونه أصبح عضواً في مجلس البنغال التشريعي فقد أبت فنادق كلكتا الكبرى قبول نزوله فيها وكان ينظر اليه بعين الازدراء والتحقير »

دخوله الى المجلس

« ورئيس مجلس البنغال التشريعي « راجا سانتوش » من الطبقة العالية في البراهمة وكان حتما عليه بمقتضى شريعته أن لا يصافح حسيني كناس وأن لا يخاطبه ولا يخالطه . ولكنه بحكم وظيفته قابله هاشا باشا وصافحه مهنئاً عند دخوله قاعة المجلس في يوم ١٢ فبراير الماضي

« وكان الانورابل حسيني كناس يلبس الثوب الوطني والنعل الهندي الاسود وأقسم اليمين القانونية وجلس بين زملائه في رزانة وثقة .

« وقد حادثه بعض مندوبي الصحف الهندية فقال لهم (إنه لم يرشح نفسه إلا لفائدة الشعب الهندي وازالة الفوارق وانه رأى أن لايدخل قاعة المجلس الا في الثوب الهندي الوطني)

« وقال في حديث آخر (إنني رأيت المؤتمر الهندي الوطني يقرر مقاطعة المجالس التشريعية ورأيت بعض الخونة يتهافتون على البقاء فيها فأحببت ان ادخلها بمكنستي لاطردهم منها لانهم أشبه بالقاذورات في الشعب الهندي)

« وقال في حديث ثالث : « ان ملوك الهند وأمراءها استعبدونا نحن معاشر الشودر منذ سبعة قرون وأهملوا تعليمنا وتركونا لأحط المهن وقد أردت أن أضع حداً لهذا وأطالب بحقوق أبناء جلدتي من الكناسين »

« وقد أدهش الرجل الصحف بآرائه الناضجة كما اجتذب قلوب أعضاء المجلس برقته وبشاشته »

عجائب وغرائب عن الهند

حديث مع الشيخ « محمود أحمد » المبشر الاحمدي

[بمناسبة حركة العصيان المدني التي يقوم بها غاندي الآن]

الهنـد مهد العجائب والدهشات .

لا تزال الى اليوم ورغم طوال عهـدها بالحكم الاجنبي محافظة على تقاليدها وعاداتها وأزيائها . وقـد أوقف تعصب الهنود لموروثاتهم المستعمرين عن التعرض لها

وقد آب من الهند منذ شهر الصحفي الهندي المعروف في مصر السيد « محمود أحمد » المبشر الأحمدي ووقع لنا معـه حديث طريف عن الهندوس وطبقاتهم رأينا ان نقدمه لقراء « كل شيء » لغرابته

الهندوسيون

سألناه عن الهنـدوسيين ومعتقداتهم فقال :

« تسألونني عن الهندوس ؟ إنهم أكثر الهنود عدداً ، دخل أجدادهم الآريون الهند فاتحين منذ سبعة قرون وغلبوا سكان البلاد الاصليين على أمرهم فاستـذلوهم واختصوهم بأحقر المهن . وساقوهم كالحيوان الاعجم وحجبوهم عن نور العلم حتى لا تقوم لهم قائمة . وكانت عقيدة الفاتحين انهم من دم نقي لا يجوز ان يختلط بدم آخر

« والهندوسيون يتفرعون الى ثلاث طبقات : البراهمة وهم رجال الدين والاحبار وأمناء الشريعة وحملة أسرارها ـ والشتري وهم الملوك والحكام والجنود . والواش وهم الفلاحون والتجار . وتأتي بعد ذلك طبقة رابعة هي طبقة « الشودر » وهم الخدم والكناسون . وكل طبقة من هؤلاء تعرف حدودها فلا تتجاوزها ولا تمتهن الا المهنة التي اختصتها بها الشريعة الهندوسية

أنظمة الهندوس

« وقد قررت شريعة الهندوس لكل طبقة نظاماً خاصاً . فالبراهمة هم أصحاب الكلمة العليا في كل شيء والبراهمي في اصطلاحهم أحسن مخلوقات الله . خلق ليطاع . ويجوز له ان يتزوج من الطبقات التي تليه الا الشودر

« والشـتري يستطيع ان يتزوج « ويشية » من طبقـة الواش والويشي لا يتزوج من غير طبقته وكذلك الشودر . ويعتقد الهندوس ان الأب يورث ولده حميـد الخصال ولو كانت الأم من طبقة منحطة . ولهذا يباح لأبناء الطبقات العليا التزوج من نساء الطبقات التي دونهم ولا يباح لرجال الطبقات الدنيا التزوج من نساء الطبقات العالية

قلنا : « وهل للبراهمي عمل غير تعليم الدين ؟ »

قال : « انه كل شيء لان الهندوس يرفعونه الى مرتبة التقديس ويقولون ان الله خلقه ليكون معلماً وهادياً لتعليم « الفيدا » وهو كتابهم المقدس . وهو وحده الذي يتقبل النذور والقرابين في هياكل الاوثان »

امتيازات البراهمي

قلنا : « وهل له امتيازات خاصة ؟ »

قال : « نعم ! وانما يسبقها شروط محتمة وهي تقسيم حياته الى أربعة أدوار . فينبغي أن يكون في طفولته مستعداً للتعليم وتلقي الأسرار الروحية الدينية . واذا فرغ منها وتثقف بها تحتم عليه الزواج من امرأة يختارها تكون رفيقة صباه ، وتحتم عليه أيضاً ان تلد له غلاماً ذكراً والا كانت الجنة محرمة عليه في اعتقادهم

« واذا بلغ سن الرجولة بعد الأربعين انصرف الى خدمة الدين والتفرغ للاعمال الروحية

« أما في الكهولة فينبغي له أن يتجرد عن الدنيا ويتقشف ويعمل للحصول على الكمال الروحي حتى يموت ، وعقيدتهم في هذا ان الله يطلب الى الهندوسي ان يكون ملكا يتخطى بصفاء روحه طور البشرية وان يكون عالماً يفتخر شعبه بعلمه

« أما امتيازات البراهمي بحكم شريعته فهي ان كل شيء تحت السماء ملك له . وأموال طبقة « الشودر » مباحة له في أي وقت شاء ، وهو مبرأ من الخطايا ولو ارتكب جريمة القتل ، واذا استحق براهمي عقوبة الاعدام ينفذ فيه الحكم بحلق شعر رأسه فحسب !

« ولا يستطيع الملك تحصيل شيء من مال البراهمي وهو مكلف شرعاً بالمحافظة على حياته . ويحتم على الشودر ان يخدم البراهمي طول حياته »

طبقة الشودر

سألناه : « وماذا تصنع طبقة الشودر هذه وهل بقيت بعيدة عن نور العلم الى اليوم ؟ »

فأجاب : « أما من حيث التعليم فقد فتح الانجليز منذ عهد قريب بعض المكاتب الاولية لتعليمهم . وطبقة الشودر تقوم بمهنة الكنس والخدمة في المدن والقرى ، أما النساء فيحملن الزبالة من الدور الى خارج المدينة . وهم مستعبدون كل الاستعباد فلو رفع أحدهم عصاه في وجه براهمي قطعت يده ولو ركله برجله تقطع ساقه ، ولو جلس